



الاثنين 7 شعبان 1426 هـ - 12 سبتمبر 2005 م - العدد 13594

عطر وحبير

ملوك القلوب

مي عبدالله الشايع

في أحيان كثيرة يقف القلم عاجزاً عن التعبير ويجد أن جميع المفردات غير قادرة عن وصف المشاعر الإنسانية أو الحدث أو الموقف.. وهذا عادة ما يحصل عندما يكون ما نريد الحديث عنه أكبر من الكلمات.. فنفضل مراراً في وصف مشاعرنا نحوه.. بل نعجز عن تصوير ألم فقده.. وقد مررت بهذه التجربة المريرة عدة مرات في حياتي وبالتحديد عند تجربة موت الأعداء.

وأجد نفس الموقف يتكرر وعند وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله عجزت فعلاً عن الكتابة.. فمن أين أبدأ وإلى ماذا أنتهي؟؟ فكلما تناولت جانباً من عطاءاته وجدت ثمة جوانب أخرى عظيمة لا بد من الكتابة عنها.

ولأنني ابنة عهد الفهد، فلا تحمل ذكرياتي العلمية والعملية إلا بصمات الملك فهد المعلم والأب والحاكم.. لذلك من الصعب جداً وصف مشاعري بفقده أباً ومربياً وإماماً.

لقد شكل عهده زمناً أسطورياً لا يمكن لأبنائه أن ينسوه أبداً، فكل إنجاز وطني أو موقف سياسي كبير، أو دعم إسلامي عظيم إلا وللعهد فيه بصمة تفرض على التاريخ تسجيلها.. وكلما وجدنا شموخ بلادنا في مصاف الدول المتقدمة ورفعة الحرمين الشريفين في جبين العالم الإسلامي ووصول نسخ كتاب الله عز وجل لأصقاع الدنيا كلما ترحمنا على الفهد أباً وإماماً وخادماً للحرمين الشريفين ووقف القلم عاجزاً عن وصف ألم فقده.

ولن ننسى في ظل مسيرته الفذة وعهده الميمون في بناء النهضة السعودية الحديثة رفيقة دربه سمو الأميرة الجوهرة البراهيم التي ساهمت في دعم مسيرة المرأة السعودية التعليمية والعلمية والثقافية ورعايتها المستمرة لبنات الوطن في مواقع الإنجاز التعليمي والمهني والخيري فقد شكلت مع الملك فهد رحمه الله بمواقفها المشرفة لدعم المرأة السعودية أضاف بخيره على مسيرة الوطن تقدماً ورقياً.

وما خفف بعضاً من أحزاننا على الفهد أن ملك الإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله حمل الراية وشاركه المسؤولية رجل الخيرات ولي العهد سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله وهما خير خلف لخير سلف.

وها هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله يستهل عهده الزاخر إن شاء الله بمكرمة كبيرة أسعد بها قلوب مواطنيه ورفع بها المستوى المعيشي لهم وبلاشك أن إنسانيته وحكمته وعدله تحمل خيراً عميماً للوطن ومزيداً من تألقه على خارطة العالم العربي والإسلامي.

ص.ب 22513
الرياض 11476
mai@alriyadh.com